The Palestinian Initiative for the Promotion of **Global Dialogue and Democracy.**

المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية

# "الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني في الانتخابات التشريعية الفلسطينية"

## التقرير الرابع
## وحدة الرصد الإعلامي

أيار

**2006**

**بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي**

**فريق عمل وحدة الرصد الإعلامي:**
**المحلل الإعلامي: محمد ياغي**
**منسق المعلومات: رهام نمري**
**مساعده إداريه: ناهد ابو سنينه**
**وحدة المراقبة: ياسين عباس ، آلاء فريد ، عبير إسماعيل، سائد كرزون**

**الهيئة التوجيهية لهذا التقرير:**
**د. حنان عشراوي، د. ليلي فيضي، مها عواد، منصور طهبوب، باسم برهوم، خليل شاهين، موسى قوس، رامي بطحيش، هشام عبدالله**

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لـ **"المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية- مفتاح".**

ص.ب 69647 القدس 95908
هاتف القدس 5851842 2 972 – هاتف رام الله 2989490 2 972
فاكس القدس 5835184 2 972 – فاكس رام الله 2989492 2 972
بريد إلكتروني info@miftah.org
صفحة إلكترونية www.miftah.org

**تقديم:**

هذا هو التقرير الرابع الذي تصدره "**مفتاح**" - المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية ، حول نمط التغطية الإعلامية للصراع الفلسطيني- الإسرائيلي بالتعاون مع "**كيشف**" - مركز حماية الديمقراطية في إسرائيل، وذلك بهدف المساهمة في تطوير إعلام مهني، ناقد، وجريء، قادر على القيام بدور الرقيب على السلطة التنفيذية ومدافعا عن حق الجمهور بالوصول إلى المعلومات التي تمكنه من اتخاذ القرارات التي تخدم مصالحه، وفي نفس الوقت تبث فيه روح الاعتدال، والرغبة في التوصل إلى تفاهم بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي ينهي الاحتلال وحالة العداء والصراع، وذلك من خلال عمليات الرصد والبحث والحث، ومحاولة التأثير على الإعلام والمشرعين، دون المساس بحرية الإعلام والحق في التعبير.

في تقريرنا السابق تعرضنا بشكل أساسي لنمط التغطية الإعلامية لخطة الانفصال الأحادي الجانب من غزة، وأوضحنا بأن الإعلام الفلسطيني كان أسيرا للرواية الرسمية التي لم يحاول اختراقها، وخرجنا بتوصيات أهمها أن الخروج من سقف الرواية الرسمية، يتطلب خروج الإعلام من دائرة نفوذ السلطة واستقلاله.

في هذا التقرير نتعرض للتغطية الإعلامية للصراع الفلسطيني- الإسرائيلي في الانتخابات الفلسطينية التشريعية وخصوصا خلال الحملة الدعائية للكتل الانتخابية الممتدة ما بين 2006/1/3 و 2006/1/23، لما لهذه الفترة من أهمية خاصة، فقد سعت القوى الفلسطينية المختلفة إلى كسب الرأي العام الفلسطيني لبرامجها المختلفة، وفيها يمكن رصد قدرة الإعلام الفلسطيني في التأثير في الناخب الفلسطيني لحثه على إختيار الأفضل لمصالحه.

وقامت وحدة الرصد الإعلامي في "**مفتاح**" منذ بداية فترة الدعاية الانتخابية بتقسيم موضوعات الرصد كما هو مبين أدناه:

أولا: تغطية الإعلام الفلسطيني لموقف الكتل الانتخابية المختلفة من موضوع القدس: هل الموضوع مطروح من الكتل الانتخابية؟ وكيف تطرحه؟ ما هي العناوين التي يجري الحديث عنها بشأن القدس؟ مثلا دعم صمود سكان القدس، عزل القدس عن محيطها من خلال الجدار، طرق مواجهة ذلك، دعوة سكان القدس للمشاركة في الانتخابات، الاجتماعات والتظاهرات في القدس إن حدثت، برامج خاصة عن مشاركة سكان القدس في الانتخابات، هل هنالك إغفال لحقيقة أن حجم المشاركة الانتخابية في القدس محدودة، وما هي أسباب ذلك؟ وما هي سياسات الكتل الانتخابية إن وجدت لتفعيل هذه المشاركة وطريقة عرض ذلك ومساحته في الإعلام الفلسطيني؟

ثانيا: البرامج السياسية للكتل الانتخابية: كيف يعرض الإعلام برامج هذه الكتل، ما هي هذه البرامج، هل التركيز على الكفاح الشعبي، المسلح، نضال اللاعنف؟ هل تعرض خططاً سياسية لحل الصراع؟ وما هي هذه الخطط؟ هل يسعى الإعلام الفلسطيني لتوضيح الفوارق السياسية بين الكتل الانتخابية إن وجدت؟ وهل هنالك تحيز لجهة ما وما طبيعة هذا التحيز؟ هل التركيز أكثر من قبل الكتل الانتخابية على الملفات الفلسطينية الداخلية مثل الفساد والفوضى الأمنية أم على الصراع مع إسرائيل؟ هل تتحدث الكتل الانتخابية عن خارطة الطريق وكيف يعرض الإعلام هذه المسألة؟

ثالثا: "حماس" في الإعلام: "حماس" تشارك لأول مرة في الانتخابات التشريعية: كيف يعرض الإعلام برنامجها السياسي؟ كيف يعرض خطاب قادتها السياسي؟ هل هنالك عرض للتناقض بين المشاركة في الانتخابات وبين ما تقوله "حماس" من أنها رافضة لاتفاق أوسلو وما أفرزه من سلطات والتزامات - ألمشاركة على أرضية أوسلو- كيف تم إبراز ذلك؟

رابعا: المعتقلون السياسيون الفلسطينيون: كيف يعرض الإعلام عملية مشاركة المعتقلين في الانتخابات سواء من خلال وجودهم في القوائم الانتخابية، أو من خلال عدم إعطائهم الحق في التصويت؟ هل يوجد تركيز على ذلك في الإعلام ؟ هل القضية حاضرة أصلاً في الإعلام ؟ وكيف تقدم للجمهور؟

خامسا:الإغلاق الإسرائيلي للقدس والضفة الغربية وقطاع غزة وممارسات سلطات الاحتلال :كيف تعامل الإعلام مع إغلاق القدس في وجه المرشحين؟ وهل أبرز الإعلام أثر إغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة أمام المرشحين أيضا ، وكيف تم التعامل مع منع سلطات الاحتلال للمرشحين من التحرك بحرية ، سواء من خلال الحواجز العسكرية الثابتة أو المتحركة أو المتنقلة، والمسماة " الطيارة" ؟هل ورد في الإعلام الفلسطيني تغطية

لممارسات الاحتلال الإسرائيلي ضد المرشحين وضد القوائم وضد الناخبين؟ أي ضد أو بما يؤثر سلباً على العملية الانتخابية؟
وهنا لا بد من الإشارة إلى أن قسما كبيرا من هذا الجانب يتداخل مع بندي القدس وحماس ، ولهذا حرصنا على عدم التكرار مع أن قضية مثل ممارسات الاحتلال في القدس يمكن إدراجها ضمن بند القدس أو بند الإغلاق والممارسات التعسفية للاحتلال ضد العملية الانتخابية برمتها.

**القدس والانتخابات التشريعية:**
بدأت فترة الدعاية الانتخابية بموجب قانون الانتخابات التشريعية في 2006/1/3 للكتل الانتخابية دون أن تكون حكومة إسرائيل قد حسمت أمرها بعد بشأن السماح للفلسطينيين من سكان مدينة القدس بالمشاركة في هذه الانتخابات، وقد وفر ذلك مادة غنية للإعلام الفلسطيني لرصد مواقف الكتل الانتخابية والسلطة الفلسطينية، ولحكومة إسرائيل واللجنة الرباعية من هذه المسألة، كما وفر ذلك فرصة كبيرة للتركيز على ملف المدينة المقدسة السياسي وخصوصيتها في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي .

وبالرغم من أن مواقف الكتل الانتخابية قد انقسمت بشكل واضح بشأن ضرورة الاستمرار في العملية الانتخابية إلى نهايتها، أو وقفها في اللحظة المناسبة في حال وجود موقف إسرائيلي يمنع فلسطينيي القدس من المشاركة فيها، إلا أن الإعلام الفلسطيني قد أبرز هذه المواقف بشكل سطحي ودونما تركيز أو تكثيف حقيقي لها يسمح للناخب الفلسطيني بالتمييز بين مواقف الكتل الانتخابية من هذه المسألة.

ويمكن لأي متابع للشأن الفلسطيني الداخلي ملاحظة أن مواقف الكتل الانتخابية من هذه المسألة قد انقسمت إلى ثلاثة مواقف واضحة:

أولا: كتلتي حركة التحرر الوطني الفلسطيني "فتح" و"الطريق الثالث"، والذي جاء منسجما مع موقف السلطة الوطنية الفلسطينية والتي رأت بضرورة عدم اجراء الانتخابات التشريعية في حالة رفض إسرائيل السماح لفلسطينيي القدس المشاركة في الانتخابات، وتحميل إسرائيل مسؤولية عدم إجراء الانتخابات في موعدها وعدم التزامها بالاتفاقات الموقعة معها والتي سمحت بإجراء الانتخابات في مدينة القدس في العام 1996، لما يمثله التنازل عن هذا الحق من استعداد فلسطيني ضمني للتنازل لاحقا في المفاوضات النهائية بشأن القدس.

ثانيا: موقف كتلة "الإصلاح والتغيير" "حماس " و"قائمة الشهيد أبوعلي مصطفى" والتي رأت ضرورة إجراء الانتخابات التشريعية في موعدها بغض النظر عن موقف حكومة إسرائيل من مشاركة فلسطينيي القدس فيها، وفرض عملية المشاركة على الاحتلال الإسرائيلي دون الإيضاح لكيفية القيام بذلك، ودون تقديم مقترحات محددة ومعلنة لكيفية التعامل مع عملية تمثيل منطقة القدس.

ثالثا: قائمة "فلسطين المستقلة"، و"البديل" وقد كانت مواقفها ضبابيه وغير واضحة، فقد دعت إلى عدم التذرع بالقدس للتأجيل، لكنها لم تعلن عن الآليات التي يمكن عبرها فرض هذه المشاركة.

وقد أمكن رصد هذه المواقف المتباينة في العناوين التالية التي أبرزتها الصحافة الفلسطينية:

صحيفة القدس، 2006/1/3، صفحة 1
فتح: مشاركة المقدسيين شرط لإجراء الانتخابات

صحيفة الحياة الجديدة،2006/1/3 ، صفحة 4
فياض: لا انتخابات دون مشاركة المقدسيين ووقف الاعتداءات الإسرائيلية وضبط الأوضاع الأمنية

صحيفة القدس، 2006/1/4 ، صفحة 1
رئيس الوزراء: القدس جوهر الصراع وهي الدولة ولا دولة أو انتخابات دون مدينتنا المقدسة

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/5 ، صفحة 7
د.عشراوي: لا انتخابات تشريعية دون القدس

صحيفة الأيام ، 2006/1/5 ، صفحة 1
دحلان ينتقد بشدة موقف "حماس " من إجراء الانتخابات في القدس

صحيفة الأيام ، 2006/1/5 ، صفحة 11
"حماس " تتمسك بإجراء الانتخابات وتؤكد استعدادها للتعاطي مع آلية للتغلب على عقبة مشاركة المقدسيين

صحيفة الأيام ، 2006/1/7 ، صفحة 1
البرغوثي: انتخابات القدس من أشكال السيادة ونعد ببناء سلطة قوية تكتسب احترام المواطن

صحيفة القدس، 2006/1/7 ، صفحة 1
مسيرة حاشدة ل"حماس " في غزة دعما للقدس وتنديدا بالفلتان الأمني
في التفاصيل: استهجن الشيخ سعيد صيام ما أسماه "مزايدات" وقال " من الغريب أن تصبح قضية القدس سلعة في الحملات الانتخابية".

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/8 ، صفحة 1
"فتح" في القدس تدعو الى موقف وطني يدعم عدم إجراء الانتخابات دون مشاركة أبناء القدس

صحيفة القدس، 2006/1/8 ، صفحة 3
الصالحي يرفض التذرع بعدم مشاركة المقدسيين لتأجيل الانتخابات

أما في تلفزيون فلسطين فقد جرت تغطية موضوع الانتخابات في القدس في نشرات الأخبار بنقل الاعتداءات على المرشحين، وبنقل تصريحات صادرة عن لجنة الانتخابات المركزية تؤكد عدم وجود معلومات لديها بشأن الموقف الإسرائيلي النهائي من مشاركة المقدسيين في الانتخابات، منها مثلا تصريح زياد البكري منسق الانتخابات في القدس والذي أذاعه تلفزيون فلسطين في نشرة أخبار الساعة التاسعة يوم 7 كانون الثاني 2006 ، لكن التلفزيون لم يسع لبيان مواقف الكتل الانتخابية من موضوع إجراء الانتخابات في حالة الرفض الإسرائيلي لعملية انتخابية تشمل القدس.

كذلك أبرز الإعلام الفلسطيني بعد التاسع من كانون الثاني الموافقة الأولية للحكومة الإسرائيلية على بدء الحملات الإعلامية في مدينة القدس، والتطمينات الأميركية للسلطة الوطنية بهذا الشأن، إلا أن الشكوك في ذلك بقيت كبيرة لأن الموقف الإسرائيلي الرسمي بشأن ذلك لم يصدر إلا في 2006/1/15 ، وحتى بعد هذا الإعلان ، أثار الموقف الإسرائيلي إشكاليتين أساسيتين:

الأولى: هي أن الموافقة الإسرائيلية على إجراء الانتخابات في القدس صاحبها قرار إسرائيلي بمنع مرشحي "حماس " من القيام بالدعاية الانتخابية فيها، وهو نوع من الدعاية الانتخابية المجانية ل"حماس ".

والثانية: هي أن القرار الإسرائيلي لم يكن واضحا فيما إذا كانت إسرائيل ستسمح بوجود أسماء مرشحي "حماس" على أوراق الاقتراع يوم الانتخابات، خصوصاً إعلانها عدم السماح لهم بالدعاية الانتخابية في القدس.

صحيفة القدس، 2006/1/9 ، صفحة 1
سلطات الاحتلال تسمح لمرشحي التشريعي ببدء حملاتهم الانتخابية في القدس
في التفاصيل: يظهر أن هذا الخبر ليس منقولا عن مصدر إسرائيلي، وإنما عن مرشح "فتح" حاتم عبد القادر الذي قال بأن "الشرطة الإسرائيلية قد أبلغته بوجود قرار سياسي يسمح لمرشحي التشريعي بتنظيم حملاتهم الانتخابية في القدس."

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/10 ، صفحة 1
ألرئيس: تلقينا تطمينات أميركية بشأن القدس والانتخابات ستجري في موعدها

صحيفة الأيام ، 2006/1/14 ، صفحة 1
القدوة: مصرون على إجراء الانتخابات في موعدها ولكن التأجيل محتمل إذا تم استثناء القدس

صحيفة القدس، 2006/1/16 ، صفحة 1
إسرائيل تسمح بإجراء الانتخابات في القدس، وتمنع مرشحي "حماس " من ممارسة حملات دعائية

بالرغم مما سبق، أبرز الإعلام الفلسطيني فعاليات القوائم الانتخابية في القدس وتعديات الاحتلال الإسرائيلي عليها، واعتقال وتوقيف المرشحين والاعتداء عليهم، ومحاولة منعهم من إطلاق حملاتهم الانتخابية، منها مثلا كتلة "الطريق الثالث" التي أعلنت عن إطلاق حملتها من ساحة باب العامود في القدس القديمة، وكتلة "فلسطين المستقلة" التي أعلنت عن إطلاق حملتها من مخيم قلنديا، كذلك أبرز الإعلام قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بمنع الكتل الانتخابية من ممارسة حقهم في الدعاية الانتخابية في القدس، وضمن هذا السياق أبرزت الصحافة الفلسطينية العناوين التالية:

صحيفة الأيام ، 2006/1/4 ، صفحة 1
الاحتلال يقمع الحملات الانتخابية في القدس
وفي التفاصيل: وكان مركز الأحداث في ساحة باب العامود التي اعتقلت الشرطة الإسرائيلية منها مرشحين من حركة "فتح" هم احمد غنيم، ناصر قوس، حمدي الرجبي، ديمتري دلياني وماجد علوش، إضافة إلى د. مصطفى ألبرغوثي (قائمة فلسطين المستقلة)، الذي اعتقل داخل بلدة القدس القديمة، فضلا عن المواطن جواد العبيدي، الذي اعتقل بينما كان برفقة المرشحة د. حنان عشراوي (الطريق الثالث)، التي تعرضت بدورها للاعتداء من قبل أفراد الشرطة في ساحة باب العامود، وكذلك اعتقال عدد من المواطنين.

صحيفة القدس، 2006/1/6 ، صفحة 9
السلطات الإسرائيلية تحقق مع عبد اللطيف غيث المرشح المستقل لانتخابات التشريعي عن دائرة القدس

صحيفة القدس، 2006/1/9 ، صفحة 10
مرشحو "التغيير والإصلاح" التقوا مراقبين دوليين في القدس

صحيفة الأيام ، 2006/1/14 ، صفحة 6
قائمة الشهيد "أبوعلي مصطفى" تنظم مهرجانا انتخابيا في منطقة شمال غربي القدس

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/15 ، صفحة 1
المرشحون ماضون في حملتهم الانتخابية بالمدينة، وغالبية الإسرائيليين تعارض مشاركة المقدسيين.

الاحتلال يقمع الحملات الانتخابية في القدس

المرشحة عشراوي تتعرض للاعتداء من قبل افراد الشرطة في باب العامود، امس .(ا.ب)

افراد من الشرطة الاسرائيلية يعتقلون مرشح «فتح» احمد غنيم في القدس، امس .(رويترز)

أما تلفزيون فلسطين فقد نقل في أخباره وبرامجه ذات الموضوعات، دون ان يصل حقيقة لموقع الأحداث لنقلها للجمهور الفلسطيني، ودون قيامه بعملية رصد ونقل لردة فعل الجمهور الفلسطيني في القدس بشأن هذه

الممارسات، واكتفى بتأكيد موقف الرئيس الفلسطيني بأن الانتخابات ستجري في موعدها وبأنها ستشمل المقدسيين ( تلفزيون فلسطين- 2006/1/15 ، نشرة أخبار السابعة)، والموافقة الإسرائيلية الرسمية على مشاركة المقدسين بحسب شروط إنتخابات العام 1996 ( تلفزيون فلسطين، 2006/1/15 ، نشرة أخبار التاسعة).

أما ما يتعلق ببرامج القوائم الانتخابية بشأن القدس ومواقفها من كيفية مواجهة جدار الفصل العنصري حولها، وسعي إسرائيل الدائم لتهويدها، وكيفية دعم صمود الشعب الفلسطيني فيها، فهي قضايا نقلت إعلاميا كما وردت في برامج القوائم الانتخابية دون محاولة من الإعلام لإعطائها بعداً خاصا ،وذلك بإجراء المقابلات الخاصة مع ممثلي القوائم لإيضاح طبيعة الفوارق البرامجية بين القوائم المختلفة بشأنها وبكيفية حماية القدس.

وبشأن حجم المشاركة الفلسطينية المتوقعة في الانتخابات التشريعية لفلسطينيي القدس فقد أبرز الإعلام إحصائيات لجنة الانتخابات المركزية لعدد المسجلين للانتخابات موضحا سلسلة العقبات التي تضعها الحكومة الإسرائيلية في طريق قيام هذه اللجنة بحملة تسجيل شاملة للفلسطينيين، بما في ذلك العدد المحدود من أماكن التسجيل التي سمح الاحتلال بوجودها داخل القدس، والمدة الزمنية القصيرة أيضا التي سمح لهذه اللجنة بالعمل فيها في القدس.

لعل أهم ما ميز هذه التغطية هو عدم تقديمها بقالب إعلامي يسمح للجمهور الفلسطيني بالتمييز بين مواقف الكتل الانتخابية بشأن هذه القضية التي تشكل أحد مفاصل الصراع الفلسطيني/ الإسرائيلي، وما ميزها أيضا هو عدم سعي الإعلام الفلسطيني لجعل هذه المسألة أحد المحاور الأساسية لنقاط الخلاف السياسي بين الكتل الانتخابية، من خلال التوجه لممثلي هذه الكتل ومعرفة حقيقة موقفها من موضوع الانتخابات في القدس، وجعل هذه القضية مفصلية لدى الناخب عند توجهه لصندوق الاقتراع ، خصوصا وأن معظم القوائم قد أعلنت انطلاق حملاتها الانتخابية من مدينة القدس لما لها من مكانة كبيرة في الوعي الفلسطيني، ولأنها تشكل مكوناً أساسياً من مكونات الصراع مع إسرائيل، وحتى القوائم التي اختارت أماكن رمزية شديدة الخصوصية لها مثل قائمة حركة "فتح" التي اختارت الإعلان عن انطلاقتها من ضريح الشهيد ياسر عرفات، او قائمة "الإصلاح والتغيير"-"حماس " التي اختارت انطلاقتها من بيت الشهيد احمد ياسين، أو قائمة "الشهيد أبو علي مصطفى" التي اختارت سجن أريحا حيث كان يحتجز رئيسها للإعلان عن انطلاقتها، إلا أنها اختارت أيضا أن تعلن عن انطلاق حملاتها في القدس، وبقيت المحور الأهم للكتل الانتخابية خصوصا في الأيام الأولى للدعاية الانتخابية.

**البرامج السياسية للكتل الانتخابية:**

وفرت الانتخابات التشريعية فرصة حقيقية للإعلام لإطلاع الجمهور الفلسطيني على حقيقة البرامج السياسية للقوائم المشاركة في الانتخابات، سواء من حيث الأهداف السياسية الآنية أوالبعيدة لهذه الكتل أو من حيث وسائلها في تحقيق هذه الأهداف، خصوصاً وأن الخيارات المتاحة للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة من تاريخه للتقدم للأمام هي خيارات محدودة ، لكنها في نفس الوقت خيارات واضحة، وتحتاج فقط الى معالجة إعلامية صادقة ومباشرة لإيصالها للجمهور.

فعلى الصعيد السياسي مثلا هناك خارطة الطريق التي تتباين مواقف الكتل الانتخابية بشأنها، منها من يقبلها كما هي ويطالب بتنفيذها للتمكن من الحصول على التأييد الدولي اللازم لإجبار إسرائيل على تنفيذ التزاماتها، وصولاً لمرحلة المفاوضات النهائية، ومنها من يرفضها من حيث المبدأ، لأنها تتضمن تجريد المقاومة من سلاحها، والجلوس مع الإسرائيليين على طاولة المفاوضات، ومنها من يضع شروطا لقبولها أويطالب بمؤتمر دولي لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بدلاً منها.

وعلى صعيد المقاومة هناك من يطالب بأن يتم تحديد شكلها بالمقاومة الشعبية السلمية فقط، وهنالك من يطالب بالجمع بين المفاوضات والمقاومة المسلحة، وهنالك قوى تدعو لأن تكون المقاومة هي الطريق الوحيد لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال. وفي هذا الموضوع أيضا هنالك مسألة مشروعية المقاومة في العمق الإسرائيلي من حيث المبدأ، ومدى الفائدة والضرر التي تحدثها على مجمل المشروع الوطني الفلسطيني.

وبشكل عام، فإن الانتخابات كانت فرصه كبيرة للإعلام الفلسطيني لإيضاح جميع مواقف القوائم الانتخابية، وبالتالي القوى السياسية التي تمثلها للجمهور الفلسطيني من قضية الصراع مع إسرائيل أو من القضايا المحلية

الداخلية مثل موضوعات الفساد والفوضى الأمنية، وبيان الفوارق الجوهرية بينها بهدف إعطاء الجمهور كما كافيا من المعلومات تمكنه من اختيار ممثليه بوعي كامل للتعبير عن مصالحه.

وهنا كان يفترض أن يكون للإعلام دورا حاسما في تشكيل وعي الناخب الفلسطيني بحقيقة الخيارات الموجودة أمامه خصوصا وأن نتائج الانتخابات لها أبعاد سياسية محلية وإقليمية ودولية، وعليها يتوقف شكل إدارة الصراع لاحقا مع إسرائيل، ومستقبل علاقات السلطة الفلسطينية مع المجموعة الدولية.

وبالرغم من قيام الإعلام بنشر برامج الكتل الانتخابية في الصحف، وقيامه بحكم القانون بتخصيص أوقات للدعاية الانتخابية للقوائم لعرض برامجها على شاشة تلفزيون فلسطين، إلا أن الإعلام الفلسطيني فشل وإلى حد كبير في إثارة النقاش بشأن هذه البرامج، وفي إيضاح محتواها، وفي إظهار حقيقية الغامض منها، وبالتالي توجه الجمهور الفلسطيني إلى صناديق الاقتراع دون أن يكون مسلحاً بالمعلومات الكافية التي تمكنه من التمييز بين مواقف الكتل الانتخابية جميعها في القضية الأكثر تأثيرا على حياته ومستقبله، وتحديدا مسألة إدارة الصراع مع إسرائيل، سواء من حيث وضوح الأهداف التي يسعى الشعب الفلسطيني لها، أو من حيث الوسائل التي يجب تبنيها للوصول لهذه الأهداف.

ويمكن أن يقول البعض هنا، بأن على الإعلام أن يكون حيادياً خصوصاً في فترة الدعاية الانتخابية القانونية، إلا أن ذلك لا يبرر للإعلام عجزه عن التقاط مفاصل الخلاف السياسي بين الكتل الانتخابية التي يحق للجمهور معرفتها بطريقة لا غموض فيها، دون أن ينحاز الإعلام إلى أي من مواقف الكتل الانتخابية وبرامجها.

وقد يحاول البعض التماس العذر للإعلام بالقول بأن الكتلتين الكبيرتين قد خاضتا الانتخابات على أرضية برامج سياسية تقترب من بعضها، ف"كتلة الإصلاح والتغيير" مثلاً لم تعرض في برنامجها أي من مبادئها التي تدعو إلى إنهاء دولة إسرائيل، واكتفت بالحديث عن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وهو ما تطالب به كتلة حركة التحرر الوطني الفلسطيني "فتح" وبقية الكتل الانتخابية، كذلك يمكن القول بأن جميع الكتل الانتخابية قد أكدت على مشروعية المقاومة، وهو ما لم يترك للإعلام مجالا لإيضاح نقاط الخلاف بينها للجمهور.

لكن وعلى العكس من ذلك، فلهذه الأسباب تحديدا، ولعدم السماح للجمهور الفلسطيني بالوقوع ضحية خداع برامج انتخابية مبهمة كان على الإعلام الفلسطيني أن يتدخل ويقوم بطرح الأسئلة المناسبة على ممثلي هذه الكتل، لمعرفة حقيقة قناعاتها وبرامجها، خصوصا وان مبدأ إنهاء الاحتلال هو محل إجماع وطني، لكن هذا المبدأ لا يحمل بالضرورة موافقة القوى التي ترفعه على مبدأ الدولتين على أرض فلسطين التاريخية وهو ما يحظى بإجماع دولي وبأغلبية شعبية فلسطينية، وهو أيضا سبب أساسي للدعم الاقتصادي الذي تتمتع به السلطة من الدول المانحة، وسبب للدعم السياسي لقضية الشعب الفلسطيني من معظم القوى والحركات والشعوب في العالم.

كذلك فإن مشروعية المقاومة التي أكدت عليها جميع الكتل الانتخابية في دعايتها الانتخابية لا تعني بالضرورة موافقتها وإقرارها لبعض أشكال المقاومة التي تتعارض مع القانون الدولي، يضاف إلى ذلك أن هناك كتلاً انتخابية تؤمن وتفضل المقاومة الشعبية السلمية غير العنيفة على المقاومة المسلحة لقناعتها بأن هذا الشكل يخدم القضية الفلسطينية أكثر، وهناك كتل تؤمن بالمقاومة المسلحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967، وأخرى تفترض مشروعية المقاومة المسلحة ضمن فلسطين التاريخية، وبالتالي كان على الإعلام أن يبين للجمهور الفلسطيني الفارق في فهم هذه الكتل "لمشروعية المقاومة" دون أن يترك الموضوع ملتبساً للجمهور.
ولا بد من الإشارة هنا إلى أنه ورغم أن الإعلام الفلسطيني حاول إعطاء فرص متساوية للكتل الانتخابية ، إلا أن حقيقة كون "فتح" هي الحزب الحاكم في السلطة فقد أدت إلى إفراد مساحات إعلامية أوسع لمرشحيها ، وحتى لبرامجها ونشاطاتها وفعالياتها ، وهو ما يمكن اعتباره ترويجاً ودعاية لفتح ولمرشحيها.
وفي هذا السياق نقلت الصحف الفلسطينية برامج القوائم الانتخابية بشكل حرفي دون أن تقوم بالتعليق عليها، أو الدخول في تفاصيلها، علما بأن الجزء الأكبر منها نقل من خلال إعلانات مدفوعة الأجر في الصحافة ومن خلال إعلانات غير مدفوعة بثت عبر شاشة تلفزيون فلسطين.

صحيفة الأيام ، 2006/1/4
صفحة 4

شعث: نسعى لإنجاح الانتخابات ونتوقع نتائج جيدة
في التفاصيل: أطلقت "فتح" حملتها الانتخابية قرب ضريح الرئيس عرفات ويهدف برنامجها إلى تحقيق الأمن، محاربة الفساد، وقف جدار الفصل، إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس.

صفحة 5
قائمة "البديل" تطلق حملتها الانتخابية من رام الله تحت شعار "لا للفلتان الأمني"
في التفاصيل: محاربة الفساد، محاربة البطالة والفقر والتأكيد على الثوابت الوطنية

صفحة 6:
"فلسطين المستقلة" تنظم مهرجانا انتخابيا في الخليل
في التفاصيل: إنهاء الاحتلال، محاربة الفساد، تحقيق الديمقراطية والحرية، إقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف

صفحة 7:
هنية لا نسعى إلى الاستئثار في التشريعي أو عزل الآخرين وتهميشهم.
في التفاصيل: أطلقت "حماس" حملتها الانتخابية من منزل أحمد ياسين، وأهم نقاط برنامجها حماية المقاومة وبرنامجها كخيار استراتيجي، ومحاربة الفساد، والإصلاح الداخلي.

ص 9:
البيرة قائمة الشهيد أبوعلي مصطفى تطلق حملتها من مقبرة الشهداء
في التفاصيل: الحفاظ على الثوابت الوطنية، فتح ملفات الفساد ومعالجتها، حماية أسر الشهداء وإطلاق الأسرى، محاربة الفقر.

صحيفة القدس، 2006/1/7
صفحة :1
مروان البرغوثي: الانتخابات القادمة انتفاضة ديمقراطية جديدة تجدد النظام السياسي الفلسطيني.
في التفاصيل: دعا مروان البرغوثي "فتح" بعد الانتخابات التشريعية لإجراء إصلاح جذري واسع النطاق واجتثاث بؤر الفساد ورموزه، وفرض سيادة القانون والنظام، والقضاء التام على كل مظاهر الفوضى والفلتان الأمني ووضع حد نهائي له ولكل أشكال السلاح المنفلت.

صفحة 2:
فياض: وضع حد للفلتان الأمني المهمة الأساسية للسلطة، ووجود الاحتلال يجب أن لا يشكل عائقا أمام عملية الإصلاح وبناء الحكم السليم.
في التفاصيل: ذكر سلام فياض المرشح على رأس قائمة "الطريق الثالث" أن أولوياتنا وبرنامجنا يشدد على قضية الإصلاح والبناء الداخلي القائم على الحكم الصالح والإدارة السليمة ومحاربة الفساد وتوفير الأمن وإنهاء الفلتان الأمني.

صحيفة الأيام ، 2006/1/8 ، صفحة 1
الزهار: "حماس" ستعمل على قطع الاتصالات مع إسرائيل حال فوزها ولن تتفاوض معها

الأيام ، 2006/1/16 ، صفحة 16
مرشحا "فتح" الرجوب وأبوصبحة يلتقيان أهالي الرماضين
في التفاصيل: وأكد المرشحان على تعزيز النضال الوطني ضد الاستيطان وجدار الفصل، ومواصلة العمل لاستكمال مشروع التحرر الوطني وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس

صحيفة القدس، 2006/1/17 ، صفحة 6
مرشحو "فتح" في محافظات الضفة والقطاع يدعون لإنجاح الانتخابات والحفاظ على الوحدة الوطنية

في التفاصيل: أعلنت حملتها الانتخابية في عدة مواقع ومحافظات ومن أهم نقاط برنامجها: تحرير الوطن وتجديد النظام السياسي، الشراكة السياسية وفصل السلطات، محاربة الاحتلال والفساد، وتحرير الأسرى

الحياة الجديدة، 2006/1/22 ، صفحة 4
المرشح د. عريقات: "فتح" عملت وحيدة في الميدان بينما وقف الآخرون مكتوفي الأيدي

صحيفة الأيام ، 2006/1/22 ، صفحة 11
مرشح قائمة "حماس" في جنين، المرشح خالد سعيد: نسعى لمجلس تشريعي بتعددية سياسية
في التفاصيل: ترسيخ عروبة وإسلامية القدس، حق العودة للاجئين، دعم المقاومة، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين

**اللقاءات التلفزيونية مع ممثلي القوائم وإعلاناتها المتلفزة:**

في الفترة الممتدة ما بين 2006/1/3 و 2006/1/23 عرض تلفزيون فلسطين وفقا للقانون، وبموجب اتفاقه مع لجنة الانتخابات المركزية لقاءات منفصلة، لكنها متساوية من حيث المدة الزمنية وساعة البث مع ممثلي القوائم الانتخابية، وكانت هذه اللقاءات أيضا تبث على شاشة تلفزيون العربية ، قدم هذه اللقاءات التي حملت أسم (فلسطين تصوت) مقدم البرامج في تلفزيون فلسطين سائد الخطيب، وقام بطرح الأسئلة وإدارة النقاش الدكتور علي الجرباوي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت، ورئيس لجنة الانتخابات المركزية سابقا، والسيد حافظ البرغوثي رئيس تحرير صحيفة الحياة الجديدة، وقد بث هذا البرنامج على شاشة تلفزيون فلسطين الساعة السابعة والنصف مساء، وكان يعاد بثه الساعة الواحدة ظهراً في اليوم التالي.

بداية ترغب **"مفتاح"** هنا بأن تسجل بأنه ورغم احترامها الشديد للأستاذ الكبير حافظ البرغوثي، إلا أن قيام لجنة الانتخابات المركزية والتلفزيون باختياره لم يكن موفقا، لأن الأستاذ البرغوثي هو رئيس لتحرير صحيفة تتلقى مساعداتها من السلطة الوطنية، و بالتالي قد يطعن البعض في حياده لصالح فريق مشارك في الانتخابات، وكان من الأفضل الاستعانة بصحافي مستقل ليقوم بطرح الأسئلة بشكل حيادي.

بالرغم من ذلك وفرت هذه اللقاءات الحوارية فرصه ثمينة لتلفزيون فلسطين قبيل الانتخابات لإطلاع الجمهور على برامج الكتل الانتخابية، وعلى الدخول في التفاصيل السياسية التي ترغب هذه الكتل في إخفائها عن الجمهور، وتحديدا تجاه القضايا الأكثر جدلا على الصعيد السياسي وهي: الموقف من خارطة الطريق، الموقف من مبدأ الحل القائم على أساس دولتين لشعبين يعيشان جنباً إلى جنب وفق حدود آمنه ومعترف بها، الموقف من العمليات الانتحارية في العمق الإسرائيلي ، الموقف من أشكال النضال بطرقها المختلفة، الموقف من الهدنة، والموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، والحل الإسرائيلي الأحادي الجانب، والموقف من قرارات الشرعية الدولية.

ورغم أن المحاورين قد تعرضا بشكل عام لهذه المحاور، إلا أن التعرض لها قد جاء دون تركيز ودون تكثيف يسمح للمشاهد في نهاية الحلقة، بتكوين خلاصة لموقف الكتلة الانتخابية في ذلك اللقاء، تسمح له بالذهاب لصندوق الاقتراع يوم الانتخابات مطمئنا إلى قيامه بعملية تصويت واعية، مبنية على أرضية الفوارق الأساسية بين برامج الكتل الانتخابية وليس بطريقة احتجاجية لاختيار ممثليه.

لقد كان واضحا خلال هذه اللقاءات أن كتله "الإصلاح والتغيير" مثلا تسعى للتهرب من الإجابة على مسألتين أولهما القبول بمبدأ الحل القائم على دولتين وفق قرارات الشرعية الدولية، حيث رد إسماعيل هنية على محاوريه بالقول" "حماس" لا تقول بأنها سترمي اليهود في البحر، بل تقول بأنه على الاحتلال أن ينتهي ونستعيد الأرض الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف"(برنامج فلسطين تصوت- 17\1\2006 ، الساعة 19:30) والثانية الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، والموقف من قرارات الشرعية الدولية، لكن المحاورين لم يتمكنا من الحصول على موقف علني من كتلة "الإصلاح والتغيير" حول هذه القضايا، وظهرت هذه المحاور في اللقاء كما لو أنها لا تشكل جوهر الخلاف السياسي بين الكتل الانتخابية، وكما لو أن القبول بها أو رفضها مسألة ثانوية لا تؤثر في مجمل العمل السياسي الفلسطيني العام ولا تؤثر على فرصه في تحقيق أهدافه.

لقد ملأت شعارات كتله "الإصلاح والتغيير" الشوارع وركزت في الأساس على شعارين "يد تبني ويد تقاوم" والآخر "عشر سنوات من المفاوضات بلا فائدة، وخمس سنوات من المقاومة حررت غزة"، لكن تلفزيون فلسطين ومن خلال مقابلاته لممثلي هذه الكتلة لم يقم بسؤالها عن الجهة المسؤولة عن محاولة إعاقة العملية التفاوضية خلال سنوات 1995 و 1996 من خلال القيام بسلسلة من العمليات الانتحارية في إسرائيل، وهل استهدفت أساسا وقف العملية التفاوضية؟ وهل أدت إلى أحداث خلل كبير في الاتفاقات الموقعة وخلقت مناخاً من انعدام الثقة بين الجانبين؟ وهل أدت إلى تغيير في الخارطة السياسية الإسرائيلية أوصلت اليمين الإسرائيلي إلى الحكم وإلى شلل كامل للمفاوضات السياسية طيلة ثلاث سنوات كانت ضرورية لاختبار حقيقة جدوى المفاوضات السياسية أو عبثيتها، أما الإقرار بأن عشر سنوات من المفاوضات كانت عبثية والتسليم بذلك من قبل المحاورين فهو إما أنه يدل على قناعة المحاورين بذلك، أو على إنعدام الإعداد الجيد لهذه اللقاءات التلفزيونية.

وبالمثل فإن المحاورين لم يطرحوا على كتلة حركة التحرر الوطني الفلسطيني "فتح" السؤال الأكثر أهمية: لماذا تقوم كتلتهم بالدعاية الانتخابية لبرنامج انتخابي مخالف للبرنامج الذي تم على أساسه انتخاب رئيس السلطة الوطنية؟ وهو مرشحها لتلك الانتخابات وعضو لجنتها المركزية، وأهم قائد فيها.

لقد ملأت الشوارع شعارات "فتح" التي تتحدث عن برنامج المقاومة بشكل عام، والتي تدعو إلى المزاوجة بين المقاومة وخيار المفاوضات، ومنها "نقاوم ونفاوض"، و" "فتح" أول من أطلق الرصاص، وأول من قذف الحجارة." كذلك لم تسأل هذه الكتلة عن موقفها من التهدئة التي يدعو رئيسها للاستمرار فيها، بينما يقوم ذراعها العسكري بتبني عمليات عسكرية، ولم تسأل كتلة "فتح" عن موافقتها على خارطة الطريق ومطالبتها للقوى السياسية الأخرى بالالتزام بها في الوقت الذي عجزت هي فيه عن إلزام عناصرها وتحديدا جناحها المسلح بها.

كذلك كان الحال مع كتلتي "الشهيد أبو علي مصطفى" و"كتلة فلسطين المستقلة"، التي لم تفهم مواقفها بشأن العمليات الانتحارية في إسرائيل، أو عن حقيقة برامجها السياسية ومواقفها من المفاوضات وكيفية فرض المؤتمر الدولي الذي تدعو إليه كلتا الكتلتان، ولم يكن مفهوما أيضا مدى الاختلاف بين الكتلتين.

ومثلما كان تأثير الإعلام ضعيفا في القضايا السياسية، كان كذلك في قضية الفساد التي تعتبر في رأس القضايا التي تهم الشعب الفلسطيني والتي حركته يوم الانتخابات. وبالرغم من احتلاله مكانا متميزا في الإعلام ، من حيث عدد المرات التي تكرر فيها ذكره، والتي أمكن ملاحظة تركيز جميع الكتل الانتخابية في برامجها عليه، لكن الإعلام اكتفى أيضا هنا بنقل ما تقوله هذه الكتل دون أن يقوم بسؤالها من هم الفاسدون؟ وما هي الأدلة على فسادهم؟ وكيف ستتم محاربتهم؟

ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة لضبط فوضى السلاح، وتحقيق الأمن والأمان للمواطن الفلسطيني، فلم يقم الإعلام الفلسطيني بسؤال الكتل الانتخابية كيف ستحقق ذلك؟ ولم يسألها عن دورها في هذه الفوضى؟ ولا عن استعدادها للتخلي عن سلاحها لحساب سلاح واحد في يد السلطة الوطنية؟ ولم يذكرها بوقائع وأحداث راح ضحيتها العديد من أبناء شعبنا بسبب ذلك؟ وتركت الكتل الانتخابية "تهرب" من استحقاق الانتخابات التي تتطلب الوضوح في العديد من القضايا التي لا تحتمل عموميات المواقف، وضبابيتها على طريقة يجب "التمييز بين سلاح المقاومة وسلاح قاطعي الطريق."

وبالمجل فإن برنامج فلسطين تصوت، والمناظرة الانتخابية التي بثها تلفزيون فلسطين بتاريخ 23\1\2006 الساعة 18:00 والتي أريد منها الكشف عن برامج الكتل الانتخابية، وإطلاع الناخب الفلسطيني عليها، وإيصاله كما كافيا من المعلومات تمكنه من التمييز بينها، لم تؤد غايتها. ومثلما فشلت الصحافة في ذلك، فشل التلفزيون فيه، وقام الناخب الفلسطيني بانتخاب ممثليه دون أن يكون للإعلام الفلسطيني أي تأثير على خياراته، كما لاحظ ذلك الكاتب والصحافي الفلسطيني هشام عبدالله في مقاله له نشرت في موقع www.almashreq.org ، حيث كتب " ربما تكون خبرة الصحافة الفلسطينية في تغطية الانتخابات العامة، محدودة وضعيفة، لكن ثمة أكثر من تجربه مماثلة خاضها الفلسطينيون خلال العامين الماضيين، بدأ من انتخابات الرئاسة في كانون الثاني/يناير 2005، والانتخابات البلدية وصولا إلى الانتخابات التشريعية الأخيرة في كانون الثاني/يناير 2006، لم يكن ممكنا، خلال التجارب الثلاث هذه، تسجيل تغير في أداء الصحافة المحلية وظلت تؤدي ذات الدور: تغطية إخبارية خالصة تحمل لونا سياسيا واحدا، وهكذا، عندما جرت الانتخابات الأخيرة على قاعدة التعددية السياسية، جاءت التغطية مغايرة لأساس الدور الإعلامي في تشكيل الرأي العام، وعليه كان الناخبون يرسمون قرارهم بعيدا عن هذا التأثير" وهو ما حدث فعلا.

**"حماس" في الإعلام:**

احتلت مشاركة "حماس " في الانتخابات مكانه خاصة في الإعلام الفلسطيني وجرى التركيز عليها، خصوصا وأن الحركة قد عارضت الانتخابات السابقة وقاطعتها في العام 1996، وقد كان من الواضح توجه الحركة بالمشاركة في الانتخابات بعد الهدنة التي أعلنها الرئيس الفلسطيني في شباط العام 2005 والحوارات التي أعقبتها بين القوى والفصائل الفلسطينية المختلفة والتي تكللت بالنجاح وبالاتفاق فيما سمي باتفاق القاهرة في 2005/3/15 . وبالرغم من الخروقات الإسرائيلية للاتفاق التي طالت العديدين من نشطاء حركة "فتح" و"الجهاد

الإسلامي" و"حماس" ، إلا أن الحركة بقيت متمسكة بالتهدئة، وهدفها في ذلك هي المشاركة في الانتخابات التشريعية، وحتى عندما تم تأجيل الانتخابات من شهر تموز 2005 ، إلى شهر كانون الثاني 2006 ، بسبب التأخر في إنجاز قانون الانتخابات – بحسب الإعلان الرئاسي في حينه- فقد استمرت الحركة في الحفاظ على التهدئة، وحين تأخرت إسرائيل في إعلان موقفها بشأن السماح بمشاركة فلسطينيي القدس في الانتخابات، سعت "حماس" إلى التقليل من هذه المسألة وقدمت شعارات بديلة مثل "فرض الانتخابات في القدس"، "التوافق على طريقة لحل مشكلة القدس"، لكنها لم تعلن ولم تهدد بمقاطعة الانتخابات في أية مرحلة.

لقد اعتبرت القوى الفلسطينية السياسية، ومؤسساتها التمثيلية وتحديداً مؤسسة الرئاسة، والإعلام الفلسطيني أيضا، مشاركة "حماس" في الانتخابات مصلحة وطنية عليا ليس بهدف الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني، ومنع الانجرار لقتال داخلي، وإنما ضرورة لتعددية سياسية فلسطينية أغنى، والى أهمية تكريس مبدأ الانتخابات الديمقراطية ونتائجها كآلية لحل الخلافات السياسية، وكطريقة لتحقيق قدر من الإجماع الوطني يلغي مظاهر الفوضى الأمنية، وتعددية مراكز القرار السياسي العام، ويفتح الطريق لحكم وسيادة القانون.

ضمن هذا السياق أبرز الإعلام الفلسطيني مشاركة "حماس" في الانتخابات، وحرص على تغطية نشاطات مرشحيها وإبراز مواقفها أسوة ببقية الكتل الانتخابية، وهنا يمكن عرض نماذج للطريقة التي تمت فيها عملية تغطية نشاطات كتلة "الإصلاح والتغيير".

صحيفة القدس، 2006/1/5 ، صفحة 4
- مرشحوا كتلة "التغيير والإصلاح" يواصلون حملتهم الانتخابية في محافظات الوطن
- "حماس" تدعو لحماية المسجد الأقصى وتحذر من تداعيات المساس به

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/9 ، صفحة 10
- الشيخ صيام: سنعمل على إحياء منظمة التحرير وبناء مؤسساتها ونفتح كل ملفات الفساد
- الزهار يدعو لتعزيز الشراكة السياسية للمرأة
- هنية: "حماس" تتطلع إلى تشكيل تيار وطني ائتلافي في التشريعي
- بحر: من أولى أولوياتنا الحفاظ على برنامج المقاومة

صحيفة القدس، 2006/1/10
صفحة 1: "حماس" تدرس بجدية إمكان تجديد التهدئة عبر توافق فلسطيني
صفحة 4: الزهار: للمرأة دور هام في عملية الشراكة السياسية مع الرجل وقائمتنا تضم نساء مميزات

صحيفة الأيام ، 2006/1/10 ، صفحة 5
هنية: "حماس" ستقدم خطابا سياسيا وإعلاميا مختلفا بعد الانتخابات التشريعية

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/10 ، صفحة 6
صيام: العبث بالانتخابات سيقصم ظهر الشعب الفلسطيني

صحيفة القدس، 2006/1/14 ، صفحة 1
- هنية: نتمسك بشعار الإسلام هو الحل

صحيفة القدس، 2006/1/15 ، صفحة 1
- برنامج "حماس " الانتخابي يركز على التغيير والإصلاح سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وصحيا وتعليميا – خلال لقاء مطول مع سعيد صيام أحد مرشحي وقيادي الحركة.
- هنية: دول أوروبية كبرى مستعدة للتعامل مع "حماس" في حال فوزها

صحيفة الأيام ، 2006/1/15 ، صفحة 1
- الزهار: نرفض التفاوض والتنسيق مع إسرائيل و"كتائب القسام" ستزداد عددا وعدة بعد الانتخابات .
- هنية لا يستبعد تسليم امرأة من "حماس " منصبا وزاريا في القريب

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/16 ، صفحة 11
- قائمة "التغيير والإصلاح" تواصل حملتها الانتخابية في شمال قطاع غزة
- قائمة "التغيير والإصلاح" تواصل حملتها في الخليل

صحيفة القدس، 2006/1/18 ، صفحة 13
الشيخ خالد سليمان مرشح قائمة "التغيير والإصلاح" في جنين يتحدث عن برنامجها وطموحاتها

صحيفة القدس، 2006/1/19 ، صفحة 2
"حماس" مصرة على ممارسة حقها في الدعاية الانتخابية بالقدس

صحيفة الأيام ، 2006/1/19 ، صفحة 1
"فتح" و"حماس" تتفقان على عدم الظهور بالسلاح يوم الانتخابات وتشكيل لجان ميدانية

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/21 ، صفحة 10
المرشح هنية: "حماس" نظمت علاقتها مع المحيط العربي والدولي وهي منفتحة على الجميع

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/22، صفحة 10
د. بحر: "حماس" لن تقطع الأرزاق ولن تكمم الأفواه، وستعفو عمن ظلها

لكن الإعلام أيضا نقل عددا من الأخبار والتصريحات لقادة "حماس"، دون أن يسعى لبيان حقيقتها ودلالاتها، ودون أن يجعل منها مادة إعلامية تفيد الناخب الفلسطيني في اتخاذ قراره بالتصويت، ونعرض هنا بعض النماذج:

صحيفة القدس، 2006/1/14 صفحة 1
هنية: نتمسك بشعار "الإسلام هو الحل"
صفحة 6- أبو زهري: لا تعارض بين برنامج "حماس" الانتخابي وميثاق حركتها

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/15 ، صفحة 8
المرشح هنيه: المرأة الفلسطينية المسلمة أطهر مما ينادون به في كل المحافل النسائية

صحيفة الأيام ، 2006/1/15 ، صفحة 1
أبو طير: "حماس" ستتفاوض مع إسرائيل بشكل أفضل من الآخرين
(وهو خبر تم نفيه في اليوم التالي من قبل الشيخ أبو طير)

صحيفة الأيام ، 2006/1/17 ، صفحة 8
هنية: "حماس" قاطعت الانتخابات الأولى من منطلق قراءة سياسية

الحياة الجديدة، 2006/1/17 ، صفحة 13
المرشح هنية: "حماس" ستصبر على حملة التشويه، وحركة "فتح" خرجت من أحضان "الأخوان المسلمين"

صحيفة القدس، 2006/1/17 ، صفحة 10
التشدد الإسرائيلي الأميركي تجاه "حماس" يسهم في الدعاية الانتخابية للحركة

الحياة الجديدة، 2006/1/18 ، صفحة 13
الغول: "حماس" ستعمل على جعل الشريعة الإسلامية مصدر التشريع الأول

صحيفة القدس، 2006/1/21 ، صفحة 1

الزهار: سنعيد صياغة المجتمع على أسس إسلامية وإدارية صحيحة

صحيفة الأيام ، 2006/1/24 ، صفحة 1
الزهار: المفاوضات السياسية ليست حراما، وسنجد لذلك ألف وسيلة مناسبة.

وهي أخبار في جوهرها مهمة للناخب الفلسطيني، وتحتاج إلى معالجة إعلامية صادقة، والكثير من المقابلات مع أصحابها لمعرفة تفاصيل مواقفهم، فعلى سبيل المثال، ما هي مكونات شعار "الإسلام هو الحل" السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هل يعني ذلك بأن الكتلة صاحبة هذا الشعار ستنفذ نظام العقوبات وفقا للشريعة الإسلامية؟ وهل سيتم منع الموسيقى ودور السينما؟ وهل سيجري منع المعاملات البنكية؟ وما معنى إعادة صياغة المجتمع على أسس إسلامية وإدارية صحيحة، وجعل التشريع الإسلامي مصدر التشريع الأول؟ هل المقصود هنا بأننا أمام كتلة تؤمن بأن المجتمع الحالي ليس مجتمع إسلامي ولذلك هو بحاجة لإعادة "صياغة"، وما هي التشريعات الموجودة حاليا والتي تتناقض مع الشريعة الإسلامية؟

كذلك كان يجب إثارة النقاش حول صحة عدم تعارض برنامج "حماس" مع ميثاقها، وحول الأسباب التي منعتها من المشاركة في الانتخابات الأولى ومشاركتها في الثانية بالرغم من أن السلطة الوطنية ومجلسها التشريعي هي من إفرازات اتفاق أوسلو الذي ترفضه "حماس" ، وكان يجب تكثيف التقارير الإعلامية حول مواقف "حماس" من المفاوضات، ومبدأ الحل على أساس دولتين لشعبين، والمقاومة المسلحة، وقرارات الشرعية الدولية، والهدنة الطويلة التي تقترحها كبديل لحل نهائي للصراع، والموقف من منظمة التحرير الفلسطينية، ومن الحلول الإسرائيلية أحادية الجانب، وهي مواقف ظلت ملتبسة طيلة فترة الدعاية الانتخابية .

إن الهدف هنا هو وضع الناخب الفلسطيني في صورة برامج الكتل الانتخابية ومواقفها من جميع القضايا التي يتوقف عليها مستقبل الصراع الفلسطيني/الإسرائيلي ومستقبل حياته الشخصية والنظام الاجتماعي والاقتصادي الذي سيعيش فيه بعد الانتخابات، وليس تسجيل الملاحظات على كتلة أو كتل انتخابية بعينها. لكن الإعلام تعامل مع كل هذه القضايا بشكل سلبي، متخوفا من أن يتهم بالانحياز لجهة ما دون الأخرى، علما بأن الأساس هو أن ينحاز الإعلام للحقيقة ولدوره كمراقب يدافع عن مصالح الجمهور وعن حقه في الإطلاع على كافة المعلومات، وهذا لا يأتي من خلال نقل التصريحات والأخبار فقط، وإنما من خلال السؤال والبحث والتحري عن الحقائق حتى لو حاول البعض إخفائها.

**المعتقلون السياسيون الفلسطينيون:**
أظهرت جميع الكتل الانتخابية اهتماما كبيرا بموضوع المعتقلين السياسيين، واختارت بعض القوائم قادة لها من السجون لترؤس قوائمها مثل حركة التحرر الوطني الفلسطيني "فتح" التي اختارت مروان البرغوثي على رأس قائمتها، والمعتقل لدى إسرائيل منذ العام 2002 حيث حكم عليه بالسجن مدى الحياة، بالإضافة إلى عدد آخر من كوادرها في السجون، وقائمة "الشهيد أبو علي مصطفي" التي اختارت أمينها العام أحمد سعدات لقيادتها، وقد كان في حينه محتجزا في أريحا لدى السلطة الوطنية قبل قيام إسرائيل باجتياح السجن يوم 14 آذار 2006 واعتقاله، كذلك قامت كتلة التغيير والإصلاح الممثلة ل"حماس" بترشيح عدد كبير من كوادرها في السجون سواء على مستوى الدوائر او القائمة، وبظهور نتائج الانتخابات لاحقا تبين أن أربعة عشر من المعتقليين قد فازوا، ثلاثة منهم من حركة "فتح"، واحد من الجبهة الشعبية (قائمة الشهيد ابوعلي مصطفى)، وعشرة من "حماس" أفرجت إسرائيل عن ثلاثة منهم بعد ظهور النتائج.

كذلك اعتبرت الكتل الانتخابية تحرير السجناء أحد أهم بنود برامجها، مؤكدة بأنها ستعمل على تحريرهم، وربطت بعض الكتل ولو لفظياً حالة التهدئة القائمة من قبلها بإغلاق هذا الملف، وفي معظم القضايا الأساسية التي تتطلب موقفا سياسيا منها لم تخف هذه الكتل قيامها باستشارة قياداتها في السجون قبل الإعلان عن مواقفها النهائية، وقد وقعت معظم الكتل الانتخابية على ميثاق شرف يعتبر تحرير الأسرى شرطا لاستمرار التهدئة. كذلك لم يخلو هذا الملف من مزايدات إعلامية هدفت إلى كسب جمهور الناخبين ومنها تصريح القيادي البارز في حركة "حماس" محمود الزهار الذي قال (لم يعد أمامنا إلا خطف جنود إسرائيليين لمبادلتهم بالأسرى الفلسطينيين- خلال مهرجان انتخابي نظم في خان يونس- صحيفة الأيام ، 2006/1/19 ، صفحة 11 ).

وبالرغم من الأهمية البالغة لهذا الموضوع إلا أن الإعلام الفلسطيني لم يكرس مساحة واسعة لهذا الملف، فهو لم يبرز ضمن تقارير خاصة سواء في الصحافة أو التلفزيون موضوع الأسرى وأعدادهم الحقيقية ومعلومات إحصائية أخرى عنهم تتعلق بالفئات العمرية وبعدد النساء والأطفال، وتوزيعهم على السجون، وفترات اعتقالهم، وعدد المحكومين منهم.

وبالرغم من أن الصحافة الفلسطينية قد أفردت في المقابل مساحة جيدة لتصريحات رئيس قائمة حركة "فتح" مروان البرغوثي ونشرت المقابلات التلفزيونية التي جرت معه من سجنه والتي قامت بها بعض الفضائيات العربية، إلا أن الإعلام لم يبرز السيرة الذاتية للمرشحين المعتقلين، والتهم الموجهة لهم، واكتفى بالإشارة إلى وجودهم داخل السجن مع الإشارة في بعض الأحيان إلى تاريخ الاعتقال، وبالتالي ظهرت التغطية الإعلامية لموضوع الأسرى خالية من المضمون، وأقل من الدور الذي أريد لهم، ومن حجم قضيتهم. أدناه نماذج من طريقة عرض الصحافة الفلسطينية لموضوع الأسرى ولارائهم:

صحيفة الأيام ، 2006/1/4 ، صفحة 9
سعدات يدعو إلى المشاركة الواسعة في الانتخابات التشريعية

صحيفة القدس، 2006/1/5 ، صفحة 3
النائب الأسير حسام خضر: لا انتخابات بدون القدس

صحيفة الأيام ، 2006/1/5 ، صفحة 7
أسرى القدس يطالبون بعدم إجراء الانتخابات دون مشاركة القدس

الحياة الجديدة، 2006/1/7 ، صفحة 6
سعدات: الانتخابات عملية ديمقراطية تهدف إلى حماية الجبهة الداخلية والمشروع الوطني

صحيفة القدس، 2006/1/8 ، صفحة 6
مسيرة في نابلس تضامنا مع الأسرى في السجون الإسرائيلية نظمتها "البديل"

صحيفة القدس، 2006/1/10 ، صفحة 1
الأسرى المرشحون للانتخابات التشريعية يحولون خيامهم إلى مراكز دعائية

صحيفة الحياة الجديدة، 2006/1/14 ، صفحة 4
مشاركة الأسرى في الانتخابات التشريعية هل هي ورقة رابحة للقوى المتنافسة على حساب قضيتهم؟

صحيفة القدس، 2006/1/19 ، صفحة 1
توقيع ميثاق شرف يضع قضية الأسرى على رأس الأولويات

**الإغلاق الإسرائيلي للقدس والضفة الغربية وقطاع غزة وممارسات سلطات الاحتلال**

أكدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي حضورها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية بعدة طرق ووسائل ، ومع أن أحدا لا يحتاج إلى تذكير بوطأة الاحتلال وممارساته، إلا أن النماذج المتكررة من تلك الممارسات رصدت في وسائل الإعلام خلال فترة الحملة الانتخابية الرسمية ، ومن ذلك اعتقال المرشحين والعاملين في الحملات الانتخابية،وإغلاق القدس والمدن والقرى في الضفة والقطاع في وجه المرشحين والناخبين ، ومنع عقد المؤتمرات الانتخابية والاعتداء على المشاركين فيها، وتقييد حركة المرشحين والناخبين.

وقد أوردنا أمثلة كثيرة في هذا المجال في موضوع القدس الذي جاء في مقدمة التقرير، ونورد فيما يلي نماذج أخرى توضح جانبا من ممارسات الاحتلال المؤثرة على سير الانتخابات:

صحيفة الحياة الجديدة 2006/1/7صفحة 5
إغلاق حواجز الاحتلال استهداف للانتخابات

صحيفة الأيام 2006/1/8 صفحه 9
منع موظفي لجنة الانتخابات المركزية من دخول منطقة الأغوار

صحيفة الحياة الجديدة 2006/1/8صفحة 4
الاحتلال يمنع مرشح فتح عن دائرة طوباس من الوصول إلى الأغوار

صحيفة الحياة الجديدة 2006/1/8صفحة 6
المتحدث باسم فلسطين المستقلة يندد بمنع د. البرغوثي من الوصول إلى غزة

صحيفة القدس 14 /2006/1صفحة13
قائمة التغيير والإصلاح تستنكر حملة الاعتقالات في صفوف نشطائها ومؤيديها في طولكرم

صحيفة الحياة الجديدة 2006/1/14صفحة 2
الاحتلال يمنع المرشح المصري من دخول القطاع

صحيفة الأيام 2006/1/21 ص3
الاحتلال يمنع المرشح بني عودة من الوصول إلى بردلة

**النتائج والتوصيات:**

أولا: بالرغم من سيطرة الانتخابات التشريعية الفلسطينية على عناوين الأخبار الرئيسية في الصحافة المكتوبة والمرئية طيلة ثلاثة أسابيع متواصلة، وبالرغم من حدة المنافسة بين الكتل الانتخابية المختلفة وتحديدا حزب السلطة سابقا، حركة التحرر الوطني الفلسطيني "فتح"، والحزب المعارض لها، حركة "حماس" ممثلة بكتلة "الإصلاح والتغيير"، وبالرغم من أن القضايا الخلافية بين جميع الكتل الانتخابية من جانب وبين كتلة "حماس" من جانب آخر، وتحديدا فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي كبيرة ومتباعدة، ويقع في مركزها الخلاف بشأن القبول بمبدأ الدولتين على أرض فلسطين التاريخية، والموقف من قرارات الشرعية الدولية، والموقف من الاتفاقات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومات إسرائيل المتعاقبة، بالإضافة إلى الموقف من خارطة الطريق، ومن وحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني، إلا أن الإعلام الفلسطيني لم يحول أياً من هذه القضايا إلى محور للنقاش، والى قضية مركزية يمكن من خلالها للناخب الفلسطيني أن يدرك الفوارق الأساسية بين هذه الكتل الانتخابية المختلفة على الصعيد السياسي، وبالتالي توجه الناخب إلى صندوق الاقتراع مسلحاً بسخطه على الفساد المتهم به حزب السلطة السابق، وغضبه من الفوضى الأمنية، ومن انعدام الأفق السياسي أمامه بسبب الممارسات الإسرائيلية اليومية وانقطاع المفاوضات السياسية، وهو ما أفرز نتائج كانت مفاجئه حتى للفائزين فيها.

ثانيا: ومثلما فشل الإعلام الفلسطيني في كشف حقيقة البرامج السياسية للكتل الانتخابية أمام الناخب الفلسطيني، فشل أيضا في تحويل الموقف من الانتخابات في القدس إلى قضية تظهر موقف الكتل الانتخابية من هذه القضية. فالإعلام لم يقم بسؤال أي من الكتل التي دعت إلى فرض الانتخابات في القدس أو التوافق بشأنها عن الآلية التي ستستخدم لفرض هذه الانتخابات، ولا عن الحلول البديلة في حالة وجودها، وهو لم يقم أيضا بسؤال الراغبين بتأجيل الانتخابات في حالة عدم موافقة إسرائيل على إجراء الانتخابات في القدس عن الأسباب التي تدفعهم لأخذ هذا الموقف.

ثالثا: كذلك لم يحاول الإعلام الفلسطيني إزالة الالتباس بشأن التعارض الواضح بين ميثاق "حماس" وبرنامجها الانتخابي، ولم يسع لمعرفة الأسباب التي منعتها من المشاركة الانتخابية في العام 1996 والمشاركة في العام 2006، ولم يناقشها في دورها في السياسي خلال حقبة التسعينيات، ومثلما كان الحال مع "حماس"، كان حال الإعلام مع كتلة "فتح" التي لم تسأل عن سبب الفوضى الأمنية التي تقوم بها عناصر تابعة لها في غزة، ولم تسأل عن موافقتها على خارطة الطريق، وفي الوقت نفسه عدم قدرتها على ضم جناحها المسلح لأجهزة الأمن

الفلسطينية، أو أية أجهزة مدنية أخرى، كذلك لم تسأل عن سبب قيامها بالدعاية لبرنامج يبتعد إلى حد ما في موضوع المقاومة والمفاوضات عن البرنامج الذي على أساسه تم انتخاب الرئيس عباس.

رابعا: لم يعط الإعلام الفلسطيني الأسرى حقهم في التغطية الإعلامية، ولم يتحول موضوعهم الذي تصدر برامج الكتل الانتخابية إلى مادة إعلامية تسلط فيها الأضواء على أوضاعهم وظروف اعتقالهم، ومركزية قضيتهم في موضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

خامسا:لم يقم الإعلام بدوره المفترض في متابعة الشائعات والحملات الدعائية السلبية التي كانت متداولة بين الجمهور ، والتي استخدمتها بعض الكتل في الدعاية الإيجابية لذاتها أو في الدعاية السلبية ضد منافسيها. ومن ابرز الأمثلة في هذا المجال، الاتهامات التي أطلقت ضد بعض الكتل أو المرشحين في مسألة مصادر التمويل، ولم يتم رصد أية تغطية تذكر في هذا المجال في الإعلام الفلسطيني رغم أهميته ، ورغم التأثير الممكن لهذه الشائعات والاتهامات -غير المستندة إلى حقائق- على الناخبين .

وبشكل عام فإن الإعلام الفلسطيني لم يمارس عمله بشكل مهني كرقيب يعمل لصالح الجمهور الفلسطيني، وترك الناخب يتوجه إلى صندوق الاقتراع دون أن يقدم له معلومات واضحة، ومركزة عن برامج الكتل الانتخابية السياسية المختلفة، وكان دوره بالتالي محدودا في التأثير على توجهات الناخب الفلسطيني مما سمح للملفات الفلسطينية الداخلية مثل الفوضى الأمنية، والفساد بأن يكون لها الدور الأكبر في حسم توجهات الجمهور الانتخابية.

ضمن هذا السياق ترغب **"مفتاح"** في تقديم التوصيات التالية:

أولا: لقد أوصت "مفتاح" سابقا ولا زالت توصي بضرورة تشكيل مجلس أعلى للإعلام مستقل في عمله عن الحكومة، تكون مهمته إشرافية فقط، حتى يتمكن الإعلام من العمل بمهنية وموضوعية وحرية، ودون تأثير للسلطة التنفيذية عليه، ويمكن للحكومة أن تقوم بإنشاء مكتب صحافي لها يقوم بتغطية نشاطاتها. و**"مفتاح"** هنا تؤكد بأن هذا الطريق هو الأفضل والأقصر لتجاوز القصور في المؤسسة الإعلامية التابعة للدولة.

ثانيا: تؤكد **"مفتاح"** بأن ضعف المهنية التي تعامل بها الإعلام مع موضوع الانتخابات، بحاجة إلى وقفة جادة من أصحاب المؤسسات الإعلامية، وتتطلب منها وقفة لتقييم عملها خلال فترة الدعاية الانتخابية بهدف تطوير عملها لتصبح قادرة على لعب دور المدافع عن مصالح الجمهور الفلسطيني، وعينه الرقيبة على مؤسسات الدولة، ومرافقها وقواها السياسية المحركة، بما يتطلبه ذلك من جرأة أكبر في طرح القضايا التي تهم المواطنين، وانفتاح أكبر على الأفكار التي تؤدي إلى حراك فكري داخل المجتمع الفلسطيني.

ثالثا: ترغب **"مفتاح"** بالتأكيد بأن الانتخابات الفلسطينية التشريعية قد أفرزت واقعا جديدا يتطلب من الإعلام الفلسطيني التعامل معه بطريقة نقدية، هدفها التركيز على مصلحة الجمهور الفلسطيني، وذلك من خلال نقل الحقائق والمعلومات كاملة للجمهور، لتمكينه من المشاركة البناءة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمصيره.